مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ٢٠٠٣/١٠/٦

فى ذكرى رحيل بطل الحرب والسلام

■■ تولى الرئيس محمد أنور السادات حكم مصر فى يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٠ فى وقت كانت فيه العسكرية المصرية مرتبطة بمصالح السوفيت فى مواجهتها للقطب الثانى الذى تقوده الولايات المتحدة، فلاول مرة يأتى الى منطقة الشرق الأوسط خبراء عسكريون ومستشارون سوفييت باعداد ضخمة ويمنح السوفييت تسهيلات عسكرية فى الموانى المصرية، وقد توجت هذه العلاقة بإبرام معاهدة الصداقة المصرية - السوفيتية فى عام ١٩٧٠، فقام الرئيس السادات بطرد الخبراء السوفيت من مصر عام ١٩٧٢ محررا بذلك القرار السياسى والعسكرى المصرى من اى تدخل اجنبى خاصة بعد أن رفض السوفييت تزويد مصر بالسلاح الذى تحتاجه وإنما فعلا الذى يريدونه هم!!.

وفى شهر أكتوبر عام ١٩٧٣ قاد الرئيس محمد أنور السادات من غرفة العمليات بقصر الطاهرة معركة الشرف التى تحقق فيها اغلى واعظم انتصار عسكرى عرفته مصر فى تاريخها المعاصر والحديث. ففى يوم ٦ أكتوبر الساعة الثانية ظهرا عبرت قواتنا المسلحة قناة السويس إلى سيناء، فتمكنت بعد عملية اقتحام ناجحة من الاستيلاء على الجزء الأكبر من الشاطئ الشرقى للقناة وسقطت فى أيدى قوات العبور المصرية نقط العدو واستحكاماته القوية ورفع جنودنا المصريون العلم المصرى فوقها. وبعد أن تحقق لمصر النصر بقيادة السادات، أعاد فتح قناة السويس فى ٥ يونيو عام ١٩٧٥، ثم قام بتحرير الاقتصاد المصرى من القيود عن طريق سياسة الانفتاح الاقتصادى، وبإرساء مبادئ الحرية

والديمقراطية عن طريق المنابر والتعدد الحزبى، كذلك بدأ السادات يتجه إلى تحسقيق السلام مع إسرائيل، ففى ١٨ نوفمبر عام ١٩٧٧ أذهل العالم كله بزيارته التاريخية إلى القدس حيث كتم العالم أنفاسه، وهو يستمع إلى خطابه الشهير الشجاع فى الكنيست الإسرائيلى ليعلن رغبته فى السلام مع إسرائيل من موقع القوة وهو القائد المنتصر. ثم واصل السادات مسيرته من أجل السلام فى مؤتمر كامب ديفيد الذى عقد فى عام ١٩٧٨ والذى أسفر عن معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية التى وقعت فى مارس عام ١٩٧٩، والتى كانت تتضمن أيضا بنودا خاصة بتحقيق الحكم الذاتى لكل الضفة الغربية لمدة خمس سنوات من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٤ على أن يتم بعد ذلك

تطبيق مبدأ حق تقرير المصير للفلسطينيين تحت إشراف دولى لتختار الضفة الاستقلال أم غيره فى عام ١٩٨٤، ولكن للأسف الشديد وصف السادات بالخيانة!!

لقد كان الرئيس أنور السادات يعلم عندما اتخذ قرار السلام أنه يسير فى طريق ملئ بالأشواك والعناء وربما كلفه حياته. ولكن شجاعته ووطنيته جعلته يمضى فى هذا الطريق الصعب، فامتدت يد الغدر التى يغذيها التعصب الدينى الأعمى لاغتياله وهو يقف وسط أبنائه رجال القوات المسلحة - كما كان يصفهم - يرتدى زيه العسكرى ويقف شامخ الرأس والكرامة والكبرياء، يحتفل بذكرى نصر أكتوبر العظيم الذى أعطى القوات المسلحة فرصة إثبات قدرتها وتفوقها بعدما أحيطت به من ظلم صارخ عقب عدوان ١٩٦٧ حيث انسحبت بلا قتال جدى، فقضى المقاتل المصرى على أسطورة جيش إسرائيل الذى لا يهزم وحائط بارليف الذى لا يقهر!!

لقد شهد العالم أجمع بأن الرئيس السادات كان قائدا عسكريا متميزا ورجل دولة سابقا لعصره وسياسيا ذا قدرة فذة على استشراف المستقبل فى ظل عالم يمتلئ بالمتغيرات والمتناقضات، كما كرمه العالم أيضا بمنحه جائزة نوبل للسلام.

فتحية حب وتقدير واعتزاز إلى الزعيم الخالد البطل محمد أنور السادات فى عيد انتصاره العظيم. تحية إلى بطل الحرب والسلام.

أميرة الشنوانى